كاميليا

تَنْسى دَبْدوبَها

النص العربي: ماهر محيو

مؤسسة المعارف
بيروت ـ لبنان

كاميليا تَنْسى دَبْدوبَها

ـ أُمِّي! لا تَنْسَيْ أَنَّ ابْنَ عَمِّي سَوْفَ يَسْتَضيفُني اليَوْمَ في مَنْزِلِهِ.

ـ لا، لَنْ أَنْسى يا حَبيبَتي! إِنَّها المَرَّةُ العاشِرَةُ الَّتي تُرَدِّدينَ فيها هذِهِ الكَلِماتِ.
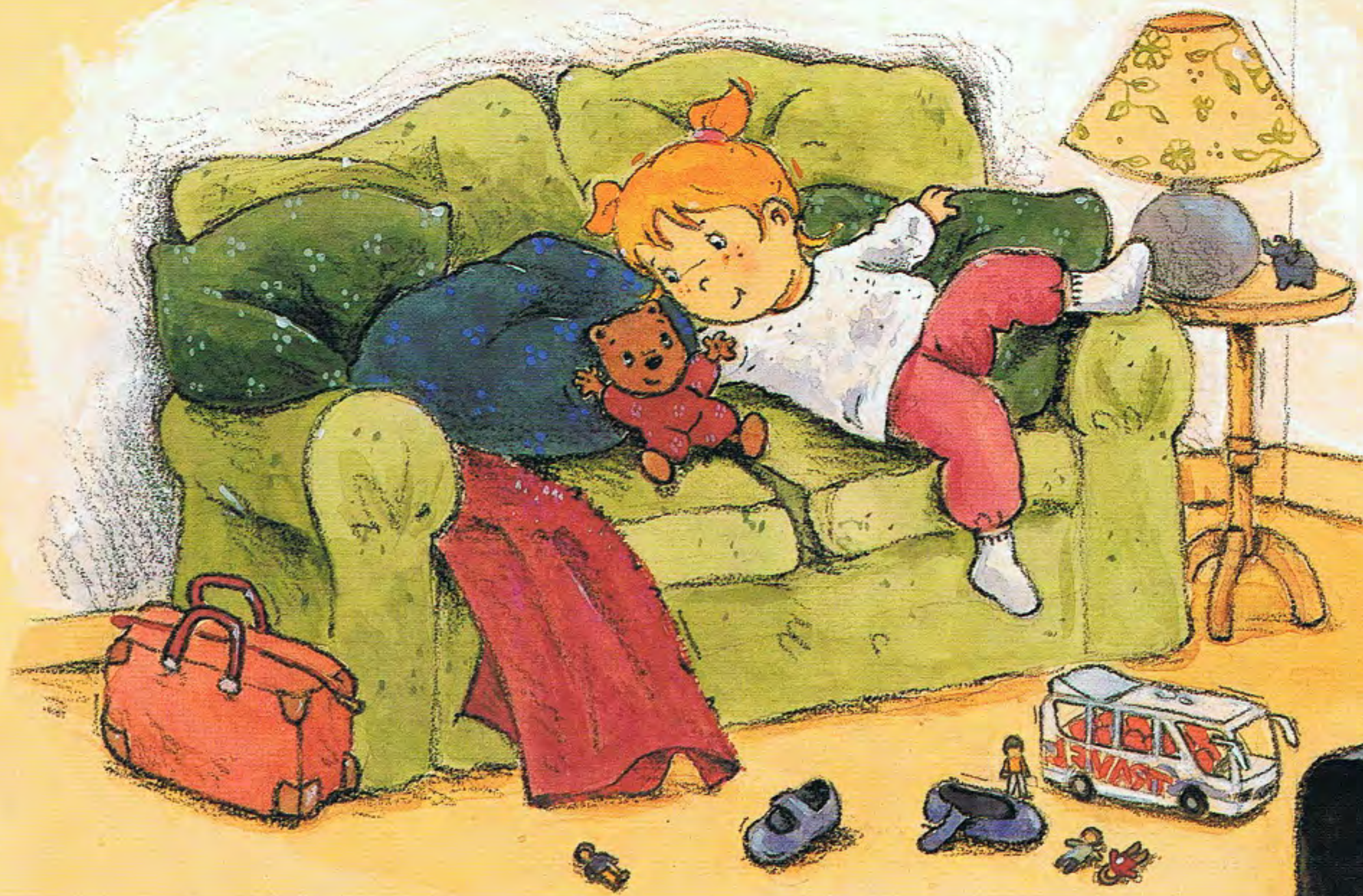
ـ مَتى سَيَأْتي لِاصْطِحابي؟

ـ لا تَخافي فَلَنْ يَتَأَخَّرَ، لَقَدْ وَضَعْتُ لَكِ بيجامَتَكِ وَمَلابِسَكِ الدّاخِلِيَّةَ في حَقيبَتِكِ الحَمْراءِ. لا تَنْسَيْ أَنْ تَأْخُذي دَبْدوبَ مَعَكِ.

ـ لا.. لَنْ أَنْساهُ.. ها هُوَ يُشاهِدُ الرُّسومَ المُتَحَرِّكَةَ مَعي.
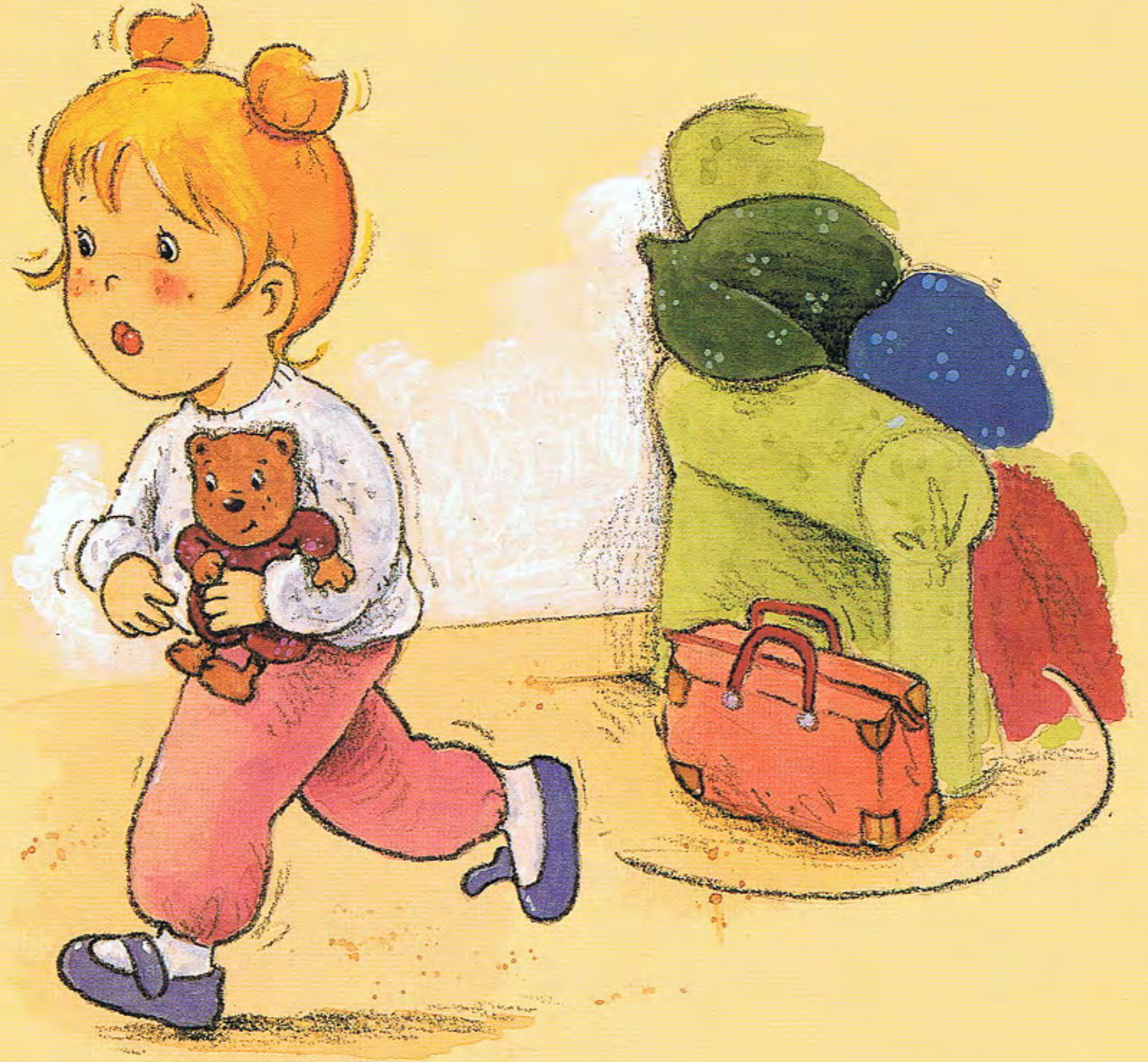
بَعْدَ بِضْعِ دَقائِقَ، رَنَّ جَرَسُ البابِ.

ـ أُمِّي، لا شَكَّ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّي كريمٌ، لَقَدْ جاءَ لِاصْطِحابي.

دَخَلَ كَريمٌ وَوالِدَتُهُ مايا فَأَلْقَيا التَّحِيَّةَ
عَلى والِدَيِّ كاميليا.
قَبَّلَتْ كاميليا والِدَيْها وَوَدَّعَتْهُما..
ثُمَّ رَكِبَ الجَميعُ السَّيّارَةَ
وَانْطَلَقَتْ بِهِمْ.

بَعْدَ نِصْفِ ساعَةٍ كانَتْ كاميليا تَلْعَبُ مَعَ كَريمٍ في غُرْفَتِهِ. لَعِبَ الصَّغيرانِ بِالأَلْعابِ وَالسَّيّاراتِ وَالدُّمى، ثُمَّ إِنَّهُما ارْتَدَيا بيجامَتَيْهِما وَتَناوَلا طَعامَ العَشاءِ مَعَ العائِلَةِ.

ـ وَالآنَ، حانَ وَقتُ النَّوْمِ يا صَغيرَيَّ. أَحْضِرْ ديناصورَكَ يا كريمُ وَتَوَجَّهْ إلى سَريرِكَ.

ـ نَعَمْ يا أَبي، إِنَّهُ مَعي.

ـ وَأنا سَوْفَ أُحْضِرُ دَبْدوبَ..

فَتَّشَتْ كاميليا عَنْ دَبْدوب في حَقيبَتِها.. وَلكِنَّ دَبْدوب لَمْ يَكُنْ مَوْجودًا.. أَخْرَجَتْ كُلَّ ثِيابِها فَبَدَتِ الحَقيبَةُ فارِغَةً تَمامًا.

ـ هذا غَيْرُ مَعْقولٍ! أَيْنَ هُوَ؟

وَراحَتْ كاميليا تَسْأَلُ نَفْسَها:

ـ دَبْدوبُ لَيْسَ في الحَقيبَةِ. لَقَدْ تَرَكْتُهُ في المَنْزِلِ. كَيْفَ سَأَنامُ اللَّيْلَةَ مِنْ دونِهِ؟

ثُمَّ بَكَتْ وَانْهَمَرَتِ الدُّموعُ مِنْ عَيْنَيْها.

ـ لا تَبْكي يا كاميليا، سَأُعْطيكِ فَرَسَ النَّهْرِ، يُمْكِنُكِ أَنْ تَأْخُذيهِ،
وَسَوْفَ تَجِدينَ أَنَّهُ لَطيفٌ جِدًّا.

ـ وَلكِنَّهُ لَيْسَ دَبْدوبِيَ أَنا، سَوْفَ أَعودُ إِلى البَيْتِ لِأُحْضِرَهُ.

ـ هذا غَيْرُ مُمْكِنٍ يا كاميليا! أَنْتِ تَعْلَمينَ أَنَّ أَباكِ
وَأُمَّكِ غادَرا المَنْزِلَ وَلَنْ يَعودا إِلّا في الغَدِ.

ـ إِذًا، كَيْفَ سَأَنامُ مِنْ دونِ دَبْدوب إِلى جانِبي؟

ـ يُمْكِنُكِ أَنْ تَأْخُذي زرافَتي إِذا أَرَدْتِ يا كاميليا.

ـ بَلْ أُريدُ دبدوبَ الَّذي أَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ كُلَّ مَساءٍ في سَريري!! إِنَّهُ دَبْدوبي الّذي أُريدُهُ بِقُرْبي! ثُمَّ إِنَّهُ الآنَ وَحيدٌ في المَنْزِلِ، وَسَوْفَ يَشْعُرُ بِالخَوْفِ.

دَخَلَ والِدُ كريمٍ وَاحْتَضَنَ كاميليا بَيْنَ ذِراعَيْهِ.

ـ أَتَعْلَمينَ يا كاميليا، عِنْدَما أُضْطَرُّ إِلى السَّفَرِ لِلْعَمَلِ، بَعيدًا عَنْ مايا وَكَريمٍ، لِأَيّامٍ أَوْ أُسْبوعٍ، فَإِنَّني أَفْتَقِدُهُما كَثيرًا، وَلِذلِكَ أَجْلِسُ وَأُفَكِّرُ فيهِما طَويلاً كَما لَوْ أَنَّهُما إِلى جانِبي.

ـ طَبْعًا، أَنا لا أَراهُما أَمامي، وَلكِنَّني أَشْعُرُ بِوُجودِهِما، قَريبَيْنِ جِدًّا مِنِّي، حَتّى أَنَّني أَشْتَمُّ عِطْرَ زَوْجَتي مايا في بَعْضِ الأَحيانِ.

ـ آه، أَحَقًّا ما تَقولُ يا عَمِّي؟
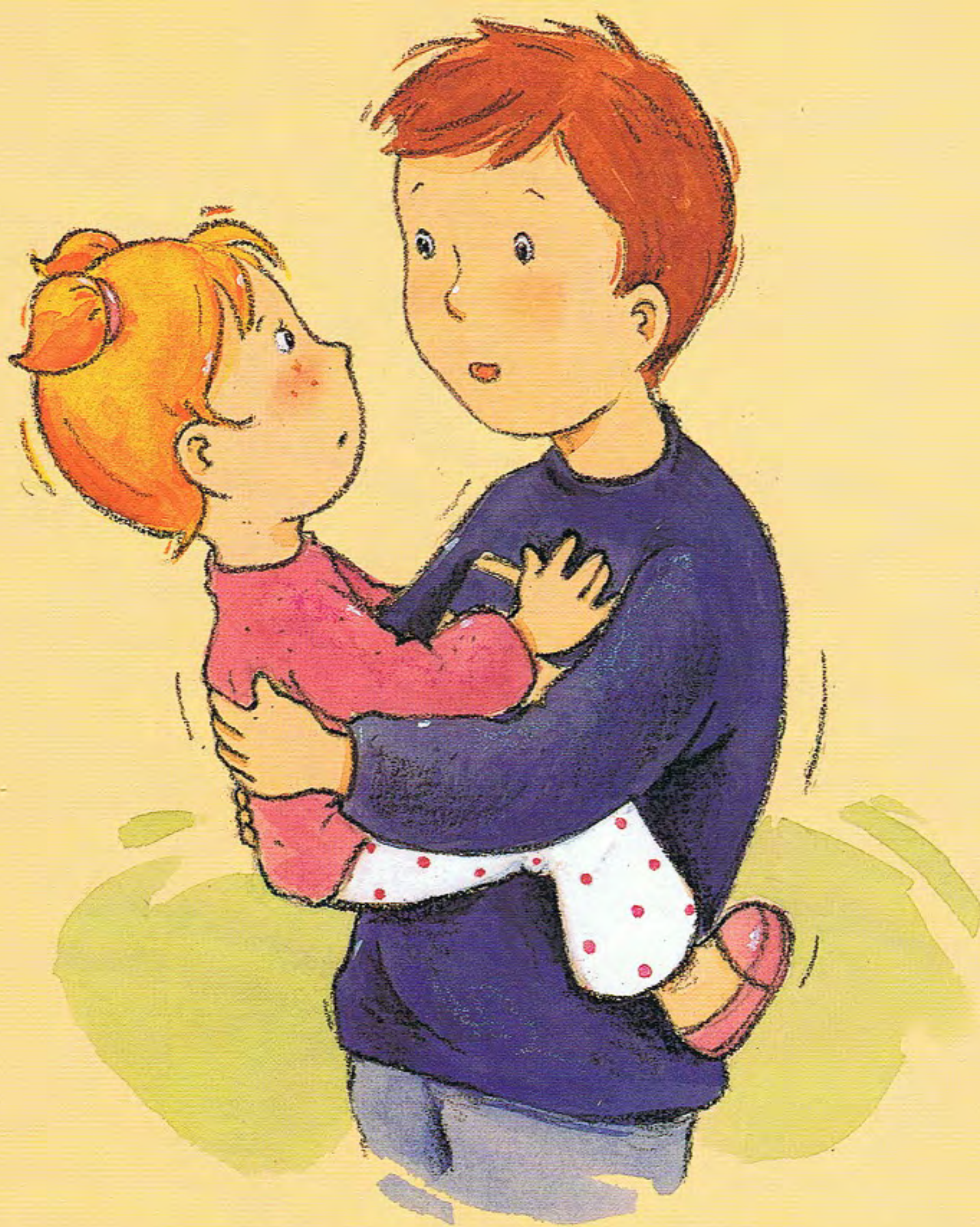
ـ نَعَمْ، إِنَّها الحَقيقَةُ، وَأَنا واثِقٌ بِأَنَّكِ قادِرَةٌ على أَنْ تَفْعَلي الأَمْرَ نفسَهُ.
تَمَدَّدي في فِراشِكِ، أَغْمِضي عَيْنَيْكِ، فَكِّري مَلِيًّا بِدَبْدوب،
وَسَتَشْعُرينَ كَما لَوْ أَنَّهُ هُنا بِجانِبِكِ.

ـ سَوْفَ أُحاوِلُ.

قَبَّلَ والِدُ كَريمٍ الصَّغيرَيْنِ، أَطْفَأَ النُّورَ، وَخَرَجَ تارِكًا بابَ الغُرْفَةِ مَفْتوحًا.

فِي الصَّباحِ الباكِرِ، نادى العَمُّ كاميليا

وَقالَ لَها:

ـ احْزَري ماذا وَجَدْتُ في

السَّيّارَةِ؟ لَقَدْ نَسيتِ دَبْدوبَ

في المَقْعَدِ الخَلْفِيِّ، وَلَمْ تَتْرُكيهِ في المَنْزِلِ وَحيداً.

ـ دَبْدوب يا عَزيزي، لَقَدْ قَلِقْتُ عَلَيْكَ وَاشْتَقْتُ إِلَيْكَ.

ثُمَّ جرَتْ لِتَحْمِلَهُ بَيْنَ يَدَيْها.

ـ أَتَعْلَمُ يا دَبْدوبِيَ الحَبيبُ، مَساءَ البارِحَةِ لَمْ أَتَنَشَّقْ عِطْرَكَ.. بَلْ شَعَرْتُ أَنَّكَ هُنا تُكَلِّمُني.. عِنْدَما كُنْتُ أُفَكِّرُ فيكَ. آه.. وَأَنْتَ أَيْضًا تَقولُ إِنَّكَ كُنْتَ تُفَكِّرُ بي!.. ماذا قُلْتَ؟ أَنْتَ تُفَضِّلُ النَّوْمَ في سَريرِيَ على النَّوْمِ في مَقْعَدِ السَّيّارَةِ؟ حَسَنًا.. اطْلُبْ ما تَشاءُ وَتَتَمَنّى.. فَأَنْتَ دَبْدوبِيَ الحَبيبُ.

كاميليا لا ترغب في النوم
كاميليا تبول في ثيابها
كاميليا ترى كابوساً
كاميليا لا تريد الاغتسال
كاميليا في زيارة الطبيب

كاميليا وجزمتها الجديدة
كاميليا والعودة إلى المدرسة
كاميليا في المتنزه
كاميليا ودبدوب
كاميليا لا تريد إعارة لعبها

كاميليا تدخل المستشفى
كاميليا غنوجة أبويها
كاميليا تنسى دبدوبها
كاميليا وألفاظها النابية
كاميليا ترتكب حماقة

تأليف: نانسي ديلفو - آلين دو باتيني

النص العربي: ماهر محيو

مؤسسة المعارف - بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/١٧٦١ - تلفاكس: ٠١ - ٦٥٣٨٥٧/٢
E-mail: maaref@cyberia.net.lb www.al-maaref.com

ISBN 9953-69-099-5

SPG • www.spg-lb.com